**تحليل مسرحية امرئ القيس في باريس لعبد الكريم برشيد**

يعدّ عبد الكريم برشيد من أشهر الأسماء التي أغنت الساحة المسرحية المغربية خاصة في شقه الاحتفالي، له العديد من الإنتاجات، منها عنترة في المرايا المكسرة، ابن الرومي في مدن الصفيح، الناس والحجارة، غريب وعجيب، وامرؤ القيس في باريس.

1- دلالة العنوان:

  جاء عنوان النص تركيبا جملة اسمية بسيطة تتكون من مبتدأ وشبه جملة متعلق بخبر، ودلاليا ينفتح العنوان منذ البداية على المفارقة بين الشخصية والمكان؛ فامرؤ القيس شاعر جاهلي مستهتر، وباريس مدينة غربية حديثة منفتحة على حداثة نوعية متميزة.

2- **موضوع المسرحية:**

تتناول المسرحية مقطعا يتألّف من مشهدين قصيرين، ويتمحوران حول كيفية هروب **امرئ القيس** ورفاقيه من مدينة باريس، بعد أن أصبحت مفتوحة على اللاطمأنينة بسبب الخوف من الموت والاغتيال. إن امرأ القيس الذي جاء لباريس بحثا عن ملك ضائع، اصطدم بأشخاص يحاولون انتزاع الملك منه، لذلك تبدو عزيمته قوية وإرادته صلبة لمواجهة الخصوم والأعداء، دون خوف أو استسلام وإن أفضى ذلك إلى الموت.

**3- الشخصيات:**

حركت أحداث المسرحية مجموعة من القوى الفاعلة، التي يمكن التمييز فيها بين:

**أ- الرئيسة:** المتمثلة في:

**- امرؤ القيس:** رجل شاب وأمير ابن ملك يسعى لاسترداد ما ضاع منه من ملك، حائر ومعذب، مغامر وشجاع وتائه، يرمز لكل إنسان متهاون ومتهور فقد قيمة ثمينة فضاع معها مجده ووضعه الاعتباري، وسفر امرؤ القيس لباريس يجسد رمزية الطموح والرغبة المقرونة بالبطولة والمجازفة للوصول إلى المبتغى والهدف مهما كانت العراقيل والحواجز، أمّا باريس بمواصفاتها الحديثة تغدو رمزا لكل الفضاءات التي يبحث فيها الإنسان عن تكوين ذاته واستعادة وضعه الاعتباري، أو فضاء يصير طريقا للوصول لمل ضاع منه، رغم كل مظاهر المعاناة والقلق والتيه..

**- عامر:** تابع وخادم مخلص أصيب بالعور، خائف بقوة ومتعب وتائه قلق..

**- بابلو:** رجل متقدم في السن وخبير ومقاوم وهادئ جدا وواثق من نفسه وحكيم..

**ب- ثانوية:** حيث مثّلت القتلة المسلحون، الشعب، الأوباش...

**4- الصراع الدرامي:**

إن الاختلاف بين الشخصيات نابع من صراعها الذي يتخذ مستويات مختلفة، وهو ما يعرف بأبعاد الصراع الدرامي، بدءا بـالبعد الاجتماعي للصراع، المتمثل في التباين بين قوتين فاعلتين، إحداهما تطمح للحكم والسيطرة على المجتمع (امرؤ القيس) والثاني ترغب في إثارة الانتباه إلى ضرورة حسن تدبير السلط (بابلو)، والثالث الاكتفاء بالتبعية والخنوع والعبودية العوراء (عامر). والبعد النفسي للصراع،المتجلي في وضعية نفسية أساسها الخوف والحيرة والقلق من خوض المغامرة والمواجهة (عامر) ووضعية قوامها الشجاعة والطموح والتحدي (امرؤ القيس). والبعد الفكري للصراع،المتجلي في صراع بين فكرين؛ الأول أساسه الخضوع للمتعارف عليه اليومي والبسيط والمحدود.. (عامر) والثاني قوامه التمرد على الزمان المحدود والمكان والاتجاهات والحياة والموت (امرؤ القيس)..

**5- الزمن والمكان:**

المؤشرات الزمنية التي تؤطر أحداث النص فهي على قلتها ومحدوديتها تساعد على تتبع الأحداث واستكناه خصائصها وأبعادها الفنية والدرامية، ومن أمثلتها: في أي يوم نحن؟ نصف حياة... وتتميز بأنها غير محددة المعالم، ومع ذلك نستطيع القول إنه تم التركيز على ثلاث لحظات في يوم واحد: لحظة خاصة من زمن البحث عن الملك والحليف، ولحظة المطاردة، ولحظة الرغبة في الرحيل خوفا من موت محقق..

ترتكز المسرحية على مكانين أساسين باعتبارهما مكانين فعليين، أولهما مكان عام يتجلى في باريس التي انفتحت على اللاطمأنينة والقلق والتيه، والثاني مكان خاص يتمثل في غرفة إقامة عامر وامرؤ القيس، وهو فضاء مفتوح على الاضطراب والخوف والفوضى.. فيما تحضر أماكن أخرى من خلال حوار الشخصيات كـ: العالم، مخابئ المقاومة، ضيعة...

**6- الأسلوب:**

تميز أسلوب النص بخصائص فرضها البناء الدرامي له والمعتمد على الحوار من بدايته إلى نهايته، لعل أهمها؛ المزاوجة بين جمل قصيرة وأخرى طويلة، وتوظيف مفردات مستمدة من مرجعيات نفسية واجتماعية وسياسية، فضلا عن الحضور المكثف لأسلوب الاستفهام، واستثمار مفارقات لغوية (موت= حياة/ شمال= جنوب)..